

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - جامعة محمد خيضر بسكرة-

السنة الثالثة : ليسانس تجارة دولية

مقياس: المالية الدولية

المحور الثالث : ميزان المدفوعات

تمهيد:

يعدّ ميزان المدفوعات النافذة التي يطل منها الإقتصاد الوطني على الإقتصاد العالمي وبالعكس، لكونه السجل الذي تدرج فيه كل العمليات الإقتصادية التي تربط الإقتصاد الوطني بالإقتصاد العالمي بعلاقات تبادلية تزود فيها الدائنية و المديونية وتتضمن حركة انتقال السلع والخدمات و راس المال، ويستأثر ميزان المدفوعات بأهمية بالغة على مستوى التحليل الاقتصادي لاي دولة لكونه يعكس درجة التداخل الإقتصاد المحلي بالإقتصاد العالمي، كما يعكس هيكل انتاج وقوة الإقتصاد الوطني وقدرته التنافسية ومدى استجابته لتطور قوى انتاج دوليا.

تعريف ميزان مدفوعات:

- ميزان المدفوعات بيان يسجل قيمة الحقوق والديون الناشئة بين دولة معينة والعالم الخارجي نتيجة قيام جميع انواع المبادلات الاقتصادية التي تنشأ بين المقيمين في هذه الدولة والمقيمين في الخارج خلال فترة معينة اتفقوا عل تحديدها بسنة.
- بيان توضع فيه المعاملات الاقتصادية في شكل حقوق وديون بين الاشخاص المقيمين في الدولة و الاشخاص المقيمين في دولة اخرى خلال مدة سنة.
- هو بيان احصائي يلخص المعاملات بين المقيمين وغير المقيمين، يسجل كل المعاملات وفق نظام القيد المزدوج: المدين والدائن، حيث يكون مجموع القيود الدائنة يساوي مجموع قيود المدينة خلال مدة سنة.

➤ يتضح لنا من التعاريف ما يلي:

- ينصب اهتمام ميزان المدفوعات على المعاملات اقتصادية سواء تولد عنها حقوقا للمقيمين لدى غير المقيمين او نتج عنها حقوق لغير المقيمين يتعين على المقيمين أدائها، اما المعاملات الاقتصادية الداخلية بين المقيمين على اقليم نفس الدولة فلا يتم تسجيلها في ميزان المدفوعات؛
- الجانب الدائن: الجانب الذي تقيده المعاملات التي تأتي للبلد بإيرادات من العالم الخارجي و هو ما يطلق عليه ايضا جانب الايرادات او المتحصلات؛
- الجانب المدين: وهو الجانب الذي تقيده المعاملات التي تقتضي قيام البلد بمدفوعات للعالم الخارجي و هو ما يطلق عليه جانب المدفوعات او المصروفات؛

- المقيم و غير المقيم: يعتبر المواطنون هم المقيمون عادة على اقليم الدولة وذلك يعني ان الاشخاص الذين يقيمون مؤقتا او عرضا على ارض الدولة من السائحين، من الاجانب لا يعتبرون من المواطنين وعلى العكس، فإن الإقامة العارضة للوطنيين خارج دولتهم لا ترفع عنهم صفة الوطنية ولذلك لا يعتبر اعضاء البعثات الدراسية او الدبلوماسيين رغم وجودهم خارج الوطن مقيمون في الدولة المتواجدون فيها اذ انهم يخضعون لتوجيه و رقابة الدولة التي اوفدتهم؛
- الإقامة وليست الجنسية هي المعيار الذي يعول عليه للترقية بين ما يعتبر دوليا فيدرج في ميزان المدفوعات و مالا يعتبر كذلك فلا يدرج فيه؛

للـ هناك استثناءات وحالات خاصة تتعلق بموضوع الإقامة نوضحها كما يأتي:

- . بالنسبة للطلاب الذين يتوجهون للخارج بغرض اتمام الدراسة لمدة تتجاوز السنة، يعدون مقيمين بالنسبة للإقليم الذي قدموا منه لأن غرض تغيير الاقليم كان مؤقتا وبالتالي فمركز مصلحتهم الاقتصادية يظل في اقليم موطنهم، لكن في حال قرروا البقاء في اقليم الدراسة بعد انتهاء فترة دراستهم عندها يعدون مقيمين في ذلك الاقليم وغير مقيمين بالنسبة للإقليم الذي قدموا منه؛
- . بالنسبة للدبلوماسيين والعسكريين العاملين في قنصليات وقواعد عسكرية بالخارج يعتبرون وعائلاتهم مقيمين في اقليم الحكومة التي يعملون لديها؛
- . يسجل في الجانب الدائن لميزان المدفوعات لدولة ما كل المعاملات التي يترتب عليها تحصيل مداخيل و إيرادات و رؤوس اموال من غير المقيمين للمقيمين في دولة معينة، في حين يسجل في الجانب المدين كل المعاملات التي يترتب عليها دفع رؤوس الاموال او مستحقات من المقيمين في الدولة المعنية الى غير المقيمين.

فوائد ميزان المدفوعات: هناك جملة من الفوائد ابرزها:

- انه حساب مختصر يضم جميع المعاملات المتعددة بين المقيمين في الدولة وباقي انحاء العالم؛
- يستخدم لوصف حالة العلاقات الاقتصادية للدولة و من ثم اخبارها عن المركز الاقتصادي الدولي الذي تحتله للمساعدة في الوصول الى قرارات تخص السياسات النقدية والمالية والتجارة الخارجية والتمويل الخارجي؛
- من دراسة كشف ميزان المدفوعات يتضح ان كانت الدولة دائنة او مدينة؛
- يوفر فرصة لتقييم آثار تخفيض قيمة العملة، مدى آثارها على زيادة او عدم زيادة صادرات الدولة بسبب تخفيض العملة.

القيود في ميزان المدفوعات

يقوم إعداد ميزان المدفوعات على اساس القيد المزدوج أي كل عملية لها تسجيلين دائن ومدين، وهو ما يخلق التوازن المحاسبي به.

الإسم	المدين	الدائن
الحساب الجاري	الواردات من السلع والخدمات -تحويلات من طرف واحد خارجة (الهدايا والمنح المساعدات المقدمة للأجانب	الصادرات من السلع والخدمات -تحويلات من طرف واحد خارجة (الهدايا والمنح المساعدات المقدمة من الخارج
حساب رأس المال	-رؤوس الأموال الطويلة وقصيرة الاجل المتجهة نحو الخارج	-رؤوس الأموال الطويلة وقصيرة الاجل المقدمة من الخارج -الفائض و العجز

أمثلة تطبيقية التسجيل في ميزان المدفوعات :

*مثال 01: تصدر شركة جزائرية سلعا قيمتها 100 مليون يورو إلى فرنسا وتلقى الدفع بوديعة باليورو في حسابها لدى بنك BNP بباريس؛

هنا نسجل في الجانب الدائن لحساب السلع والخدمات للجزائر ما قيمته 100 مليون يورو، مقابل تسجيل ما قيمته 100 مليون يورو في الجانب المدين من الحساب المالي لأنه يعبر عن زيادة لإلتزامات الاجانب اتجاه الجزائر.

*مثال 02: ينفق سائح جزائري ما قيمته 5000 يورو في لندن مقابل خدمات الفندق والسفر و الاكل بالسحب من ودائعه باليورو على مستوى بنك HSBC بلندن؛

تسجل الجزائر ما قيمته 5000 يورو في الجانب المدين من حساب السلع والخدمات مقابل تسجيلها لما قيمته 5000 يورو في الجانب الدائن من حسابها المالي قصير الاجل لأن ذلك يمثل انخفاضاً في التزامات الاجانب اتجاه الجزائر.

*مثال 03: يشتري مستثمر جزائري اسهما من بورصة باريس بما يعادل 1 مليون يورو و ذلك بالدفع عن طريق السحب من ودائعه باليورو من بنك BNP بباريس؛

تسجل الجزائر في الجانب المدين من حسابها المالي طويل الاجل ما قيمته 1 مليون يورو (زيادة في الاصول المالية الاجنبية) مقابل تسجيلها ما قيمته 1 مليون يورو في الجانب المدين لحسابها المالي قصير الاجل لأن ذلك يمثل انخفاض في التزامات الاجانب اتجاه الجزائر.

*مثال 04: تدفع الحكومة الجزائرية مساعدة لدولة افريقيا بما قيمته 5 مليون يورو؛

تسجل الجزائر في الجانب المدين من حسابها الرأسمالي ما قيمته 5 مليون يورو (تحويلات حكومية دون مقابل) مقابل تسجيلها ما قيمته 5 مليون يورو في الجانب الدائن من حسابها الاصلي طويل الاجل لأن ذلك يعبر عن زيادة في التزامات الجزائر اتجاه الأجانب.

*مثال 05: يقترض مستثمر جزائري ما قيمته 10 مليون يورو لبناء مصنع في دولة مالي؛

تسجل الجزائر في الجانب الدائن من حسابها المالي قصير الأجل ما قيمته 10 مليون يورو لأنه يمثل زيادة في التزامات الدولة أتجاه الأجنب مقابل تسجيل ما قيمته 10 مليون يورو في الجانب المدين من الحساب المالي طويل الاجل لأن ذلك يعتبر زيادة في الاصول الإستثمارية.

*مثال 06: قامت شركة جزائرية بتصدير التمور إلى فرنسا بقيمة 1 مليون يورو و كان التسديد نقدا؛

تسجل هذه العملية التي تعتبر بيع الأصول البضائع والتي ترتب عنها نقص في مخزون السلع بالتالي نسجلها في الجانب الدائن، ومن جهة أخرى بما أن التسديد كان نقدا وبالعملات الصعبة يعني زيادة في رصيد البلد بالعملة الصعبة (زيادة في الأصول بالعملات الصعبة) تسجل في الجانب المدين.

*مثال 07: قامت شركة جزائرية بتصدير بضاعة بقيمة 15 مليون دولار والتسديد يكون بعد اربعة اشهر؛

عملية التصدير هذه تسجل في الجانب الدائن تحت بند الصادرات من البضائع، وبما ان التسديد يكون بعد 04 اشهر يعني ان هناك زيادة في الاموال او الحقوق قصيرة الاجل العائدة الى البلد المصدر بالتالي تدون في الجانب المدين تحت بند قروض تجارية قصيرة الاجل.

*مثال 08: عند تسديد الشركة المستوردة لمستحقات الشركة الجزائرية بعد اربعة اشهر و هذا بالعملة الصعبة؛

يعني ان هناك انخفاض في قيمة القروض قصيرة الاجل وبالتالي نسجلها في الجانب الدائن وفي المقابل نسجل زيادة في قيمة الاصول بالعملات الصعبة والتي نسجلها بالجانب المدين تحت اصول بالعملة الصعبة.

*مثال 09: اذا قامت الجزائر بإستيراد القمح بقيمة 50 مليون دولار والذي تم تسديده نقدا بالعملة الصعبة؛

هذه العملية يترتب عنها زيادة في الاصول (مخزون السلع) اي تسجل بالجهة المدينة تحت بند الواردات من السلع وفي المقابل انخفاض في قيمة الاصول من الاحتياطات بالعملة الصعبة والتي تدون بالجانب الدائن باسم احتياطات بالعملة صعبة.

*مثال 10: قامت شركة نقل محلية بنقل منتجات لحساب دول اخرى مقابل 200.000 دولار ودفع نقدا؛

العملية في الجانب الدائن لأنها تمثل عملية تصدير خدمة، في حين يسجل المبلغ الذي تم استيلائه مقابل الخدمة في حساب المدفوعات النقدية في الجانب المدين لأنه يمثل مقبوضات تم استيلائها.

*مثال 11: منحت الدولة مساعدات لدولة اخرى بقيمة 50.000 دولار وتم دفع مبلغ المساعدات بشكل عيني ممثل بسلع غذائية؛

في هذه الحالة تعامل هذه المساعدات معاملة الصادرات، لأنها تمثل تصدير سلع للخارج الفرق الوحيد يكمن في كونها دون مقابل، تعتبر بيع الأصول (البضائع) والتي ترتب عنها نقص في مخزون السلع بالتالي تسجل بالدائن، ومن جهة بما ان ليس هناك اي تسديد او مقابل فيتم تسجيلها في الجانب المدين في حساب التحويلات دون مقابل.

*مثال 12: إستيلاء مساعدات سلعية بشكل منح من جهات اجنبية بقيمة 700.000 يورو؛

في هذه الحالة تعامل هذه المساعدات معاملة الإستيراد لأنها تمثل تلقي الدولة للسلع بالتالي يكون حساب التجارة السلعية لدينا تعتبر زيادة في مخزون السلع ونسجلها بالجانب المدين، ومن جهة اخرى يكون حساب التحويلات من جانب واحد دائن بقيمة هذه المساعدات.